

مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

غرام الشعراء

الغيرة

للشاعر الوجداني الاستاذ احمد رامى

من رواية ينظمها هذا العنوان فى هذا الموضوع

« فى دار الولادة بنت المستكفى بقرطبة . الشاعر أبو الوليد احمد بن زيدون يزور الدار أول مرة فى صحبة صديقه أنى حفص بن برد . بعد التعارف والتفاهم تحتفل الولادة بقدوم ابن زيدون فتدعو القيان . بعد الرقص والعزف يقبل الوزير ابن عبدوس فى رفقة نديمه خليفة لزيارة الولادة جرياً على عادته »

ابن عبدوس : وقد سمع آخر الغناء مخاطباً خليفة

مطلب زامر فمن يكون الزائر ؟
خليفة : أحسبها توقعت حضورنا نسامر
وهذه تحية ترسلها المزاهر
أدخل فقد طاب الهوى بما يحب الخاطر
ابن عبدوس : (وقد اجتاز الباب ورأى ابن زيدون)
من أرى ؟

الولادة : (متقدمة إليه)

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس : وما لى أراه شارد اللب حزين !
قد عرفناه طروباً يثنى

مرحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون : (فى لهجة حازمة)

وأرأى ربما أحزنتى

من صدى الاوتار شدى أو رنين

ابن عبدوس : (فى شئ من السخرية)

هذه حال الذى أودى به

لاعج الأشواق أو مس الجنون

ابن زيدون : نعم أهوى ولا أخفى غرامى

ومن شرف الهوى أنى صريح

وأما ان سئلت من اصطفتى

سكت فما استرحت وما أريح

ابن عبدوس : ومن لك أن تقول صفا هواها

وقلب الغانيات مبدى فسيح

ابن زيدون : وغرك من عهد ولادة

سراب ترمى وبرق ومض

أراك تفوق سهم النضال

وترسلها لو أصبت الغرض

ولادة : وما هذا التراشق بالأحاجى

وما هذا التوثب للهجوم ؟

أرى عينيكما رمتا شرارا

وأخشى النار ترعى فى الهشيم !

(بعد صمت)

ألم يجمعكما سبب متين

على حفظ المودة والأخاء ؟

ابن زيدون : وألفنا على الاخلاص عرشاً

نفديّه ونخلص فى الفداء

ابن عبدوس : وهل أخلصت للعرش المفدى

وقمت على الرعاية والولاء ؟

وأنت العمر تقضيه هباء

صريع الكاس أو خلب النساء

ابن زيدون : خسئت فان لى القدح المعلى

إذا خفت الرجال الى العلاء

تأسس ملك قرطبة وقامت

دعائمه وكانت من بنائى

وناولت ابن جهور صولجانا

على جنباته تجرى دماءى

ابن عبدوس : ومن بين الممالك لايبالى

بهدم العرش أو هدم اللواء

ولادة : كفى ما قتلناه فان دارى

مراح الشعر أو مغدى الغناء

تباعد نازلوها عن حوار

يجرّ الى القطيعة والعداء

ومالى والسياسة وهى بحر
أتى الموج مريد السماء
طغت أنواؤه فهوت بأهلى
وطاحت بالرفاق الأوفياء
(بعد صمت)

يا خليلي أما كان لنا
ندحة عن ذلك القول الهراء !
ابن زيدون : قد تحداني
ولادة : وماذا قال لك ؟
ابن زيدون : قال انى أصرف العمر هباء
ابن عبدوس : بل تصدى لي
ولادة : وماذا قال لك ؟
ابن عبدوس : قال يغوينى سراب فى سماء
ولادة : وهل الدنيا سوى أخيلة
من ظلام اليأس أو نور الرجاء
وهل الأيام إلا ساعة

ينعم القلب بها حيث يشاء
خلياناً م الذى فات ولا
تذكر الماضى إذا الماضى أساء
وصلا جبل التصافى واعلما
أن هذى الدار نادى الاصفياء
ابن زيدون : (فى لهجة المعائب)

درجنا مع الود منذ الصبي .
وكانت رباه لنا ملعباً
وألقنا أمنيات الشباب
زهت كوكباً وسمت مطلباً
ومرت بنا عاديات الزمان
فكنا على غدره قُرْباً

ابن عبدوس : ومالك أنكرت منى الوفاء
وقد ذقته صافياً طيباً ؟

ولادة : حنانيكما لا تطيلا الملام
ولا تسألا القلب من أذنبنا
بدت جفوة بين نفسيكما
ومرّت كلمح شهاب خبا

وما أجمل الود بعد العتاب
وأبقى الصديق اذا اعتبا !
(تدخل عتبة وصيفة الولادة)

عتبة : سيدتى !
ولادة : ماذا جرى ؟
عتبة : رسول
ولادة : لمن ؟ ومن ذلك الرسول ؟
عتبة : من صاحب الأمر الى الوزير
ولادة : (فى حيرة) أى الوزيرين عنى الأمير ؟
ومن يكون حامل الرسالة ؟
عتبة : المكبرى حاكم المدينة .
ابن عبدوس : (فى لهجة المتشفى)

أحسننى أمنيّة ابن جهّور
أتأذنين لى ببقيا المكبرى ؟
يا خليفة !

خليفة : أنا يا مولاي ما بين يديك
ابن عبدوس : عد الى الدار سريعاً ربما احتجت اليك
(ينصرف خليفة فى شيء من اللؤم)

إغفرى لى أنى أسأت اليكم
بمحضورى فجاءة وذهابى
نازعنى اليك نفسى فأقبلت
على خلوة من الأحباب
لم أكد أقرأ التحية حتى
نالنى منكم رشاش السباب
(ينصرف ابن عبدوس غاضباً)

ابن زيدون : هل تبينت كيف نمت عليه
نظرة الجمد فى العيون الغضاب
وسمعت الذى يعبر عما
ينطوى فى ضميره المرتاب
شهر الحرب عامداً وتصدى
يرسل اللوم فى سياق العتاب
ثم ولى يقول نحن بدأنا
ه ولم نزع حرمة الآداب

يوم التل

للأديب فخرى أبو السعود

..... وبعد فاني مرسل اليكم قصيدة نظمته لمناسبة ذكرى الاحتلال الإنجليزي الذي يصدر عدد الرسالة القادم في مثل يوم ابتدائه بالقاهرة - ١٥ سبتمبر - وقد اعتاد الكثير من المصريين الاستحياء لذكرى يوم التل الكبير لأن الهزيمة أصابتنا فيه ، والأسف لذكرى الثورة العرابية لأن الاحتلال الإنجليزي أعقبها ، حتى قال شوقي بك في بعض ما قال :

ولوان يوم التل يوم صالح لحماسته لجعلته إلبادى وقد نظمت قصيدتي قصد القضاء على توهم العار في هذه الذكريات ، ولإبراز مواضع الفخر في تلك الحوادث والوقائع .

وأقل ما في تلك الذكريات من مواضع الفخر أن الثورة كانت أول مظهر صحيح للقومية المصرية التي تنهت في العصر الحديث ، وأن موقعة التل كانت أول معركة قام فيها جيش مصري صميم بالدفاع عن أرض مصر ، وأن المصريين فيها كانوا ينازلون أكبر قوة استعمارية عرفها التاريخ ، وأن الانجليز لم يطمئئروا إلى منازلته المصريين ولم يحرزوا عليهم النصر إلا بعد أن استعانوا بكل حيلة

أعد ذكر ماضى النيل للجيل منشدا فما أعذب المجد الأنيل مرددا
وكم مفخر للنيل باق مخلص اذا ذكر الأقوام فخرنا مخلصا
نتيه بماضينا القديم تفاخرا وأحربان يروى الحديث فيحمدا
ولم أريوم التل عابا وسبة ولم أره إلا أغر ممجدا
أنجبل ان قنا نذود عن الحى ويسحب أذيال الفخار من اعتدى؟
تدقق من عبر المحيط مهددا فما حفلت آباؤنا من تهددا
أبوا أن يدينوا للغالب عن يد وتلقى مصر في الحوادث مقودا
وقالوا شبة السيف دون عدونا وإن يك عرض البر والبحر أيدا
إباء تليد المجد قر له رضى وقر له عظم الفراعين ملحدا
وما شهدوا من قبلها بعد عهدهم بنى مصر جمعا يهدون إلى العدى

فلما رأى العادى سنوح فرسة أقام زماناً دونها مترصدا
ترامت على الثغر الأمين رجومه تناصب عزلا في المدينة قعدا
أثار عليهم مائج البحر مرغياً وصب عليهم مارج النار مرعدا
تهاوى له الانقاض أيان يرتى وتنتثر الاشلاء في حيث سدا
تمازج لونا النار والدم عندها وفار لهيب النار بالدم مزبدا
ولم يألها حتى كساها غلائلا من النار حمر في السموات صعدا
ولم يثنه في الشرق والغرب ضجة لأمر أقام الأرض هولا وأقعدا
منى نالها ! فلتندب الأرض حسرة على العدل ولتبك السماء تلدا
رأت أمم في الشرق والغرب أمة يجار عليها جهرة وتعمدا
تعاقب أن قامت لحطم قيدها وتبعث تاريخا قديما وسوددا

وتوأت حرياتهما وحقوقها ليحكم الاستعمار فيها معربدا
ولما أحال الثغر جحرا مخربا تقدم بغي مسترادا ومتهدى
فأبصر من دون السيل بواسلا جثيا على هام المسالك رقدا
تصدى اليهم كرة بعد كرة فأصلوه نيرانا فأب مبددا
فيامن رأى أبناء مصر اذا انبروا إلى غول الاستعمار دفا مجردا
على حين ماجت خيله وسفينه ولم يبصروا في الشرق والغرب مسعدا
يساقونه كأس الحمام وأهله بمصر كرام في مراح ومقتدى
فلما رأى وعر الطريق ولم يحج كما ظن نهجا حيث سار مبددا
تسلل من شرق البلاد مخذرا هزيمة في الغرب أن تتجددا (١)
ومال إلى الأعراب والخلط طبعهم يريد لدى القوم اللصوص مؤيدا
جرى تبره فيهم وسالت سفينه تمزق عهداً للقناة مؤكدا
وساق على الأحرار بالنل سفلة أتى بهم من كل فج وأعبدا
خمس يسير العار في خطواته وتبعه الأوباء في حيثما اهتدى (٢)
كفته خيانات اللثام عدوه وما بث من جند الفساد وأرصدا
ولولا جنود الأثم تدفع دونه لما مد رجلا للقتال ولا يدا
كذلك كانت في السياسة حاله وفي الحرب لم يبلغ به النيل مقصدا
وما نال إلا بالجرية مغنا ولا سل إلا في الظلام مهندا
وأقبل يزهو بانتصار ولانه لحزى له يبقى على الدهر سرمدا
خصيمك أنقى في الهزيمة صفحة وأكرم في ظلم الحوادث محتدا
وزاد عروس الشرق في تاج ملكه يتيه بها فخراً ويخطر سيدا
روبدك لا تحمد مقامك بيننا ولا تحسبه ما أقتت ممهدا
كما جثت في داج من النخس قائم سترجع في داج يغشيك أسودا
وأنحى على الأحرار يسكب مقته وقد كاد يسقيهم بجملته الردى
ومن أحرق العذراء يوما تشفياً فليس بمستثن مسناً وأمردا (٣)
فأرهب بعض في السجون مكبلا وفرق بعض في البلاد مشردا

سلام وريحان أبوتنا على تراكم سلاما ما يزال مجددا
سلام على من قد تصلوا بنارها وخاضوا لظاها فائراً متوقدا
سلام على من مات في حومة الوغى ومن مات في قاص من الأرض مبددا
سلام على قيل تولى زمامها أعف الورى قصداً وأنقام يدا
أصاب بها نجحاً قلباً كباها وأدركه منها العثار تجلدا
وزيد عن الأوطان عشرين حجة يبيت على شوق إليها مسهدا
جزيرته أن رام مصر عزيزة وشاء لها أن تستقل وتسعدا
ورام لها من طغمة الترك معتقا وبعداً أهدى الترك أشام أنكددا
لتحيا كما تحيا الشعوب طليقة بعصر يعاف العبد فيه التقيدا
ستذكره مصر الفتية ما ابتغت لدى الحق عهداً أولدى المجد موعدا
عسى ذكرنا رغم الهزيمة أحدا سيعث فينا للغميمة أحدا

(١) إشارة إلى هزيمة الانجليز أمام المصريين قرب رشيد غربي الدلتا سنة ١٨٠٧

(٢) تفشت الأوباء في مصر عقب دخول الجيش الإنجليزي

(٣) إشارة إلى إحراق الانجليز جان دارك محررة فرنسا من يدهم